المصدر : الاهرام الاقتصادى
التاريخ : ١٥ مايو ٢٠٠٠

المجاعة والسياسة في إثيوبيا

● الاجماع فى وسائل الإعلام العالمية وتقارير المنظمات الدولية حول المجاعة فى دول القرن الافريقى عامة واثيوبيا خاصة هى أنها اكبر وافظع مما نتصور، وان ماينشر من ارقام واحصاءات وتقارير من مصادر محايدة تقول ان المنكوبين والمتضررين يصل عددهم فى اثيوبيا إلى ٨ ملايين وان المجموع فى دول القرن الافريقى هو ١٦ مليونا، وان كان كوفى أنان قد صرح بأن الارقام فى اثيوبيا وحدها قد تصل إلى ١٢ مليونا. إن الشعوب والقبائل والاثنيات المنكوبة بالمجاعة ونتائجها من دمار وهلاك وموت وتشرد هى من اصول صومالية فى اثيوبيا والصومال، ومن اصول صومالية وعفرية فى جيبوتى واريتريا، والمنكوبون جميعا مسلمون.

● وبجوار هذا الاجماع العالمى يوجد خلاف حول الاسباب، فكل المصادر تقول إن انحباس الامطار وانتشار الجفاف لمدة ثلاث سنوات هو السبب الأول، لكن هناك اسبابا أخرى هى النزاع الاثيوبى ـ الاريترى الذى ادى إلى توجيه الميزانيات والمخصصات المالية إلى شراء السلاح ونفقات الحرب، وبالنسبة للصومال هى استمرار الفوضى والقتال بين امراء الحرب وزعماء الميليشيات الصومالية مما ادى إلى النزوح والهجرات من مناطق لا يتوافر فيها الطعام والشراب علاوة على انقطاع الطرق وسبل الوصول إلى هذه التجمعات مما اعاق وصول المعونات.

والاصل فى الموقف الاثيوبى هو الرفض المستمر لمقولة آثار ونتائج النزاع الاثيوبى الاريترى، ويمكن ان يقال هذا إلى حد ما بالنسبة للموقف الاريترى الذى تشهد بلاده مليونا من المكنوبين بالمجاعة، ونقلت وسائل الإعلام تصريحات رئيس جمهورية اثيوبيا فى لقاء مع السفراء الافارقة والاجانب طلب فيها عدم تسييس المجاعة، ثم موقف الحكومة الاثيوبية التى استدعت سفيرها فى المانيا احتجاجا عل تصريحات مديرة الشئون الافريقية بوزارة الخارجية الالمانية بعد جولة قامت بها فى المنطقة، فقد انتقدت هذه التصريحات انفاق حكومة اديس ابابا الاموال على الحرب مع اريتريا فى الوقت الذى تهدد فيه المجاعة المناطق الجنوبية والشرقية من اثيوبيا، وقالت إن حكومة رئيس الوزراء ملس زيناوى خصصت ميزانية كبيرة لشراء السلاح، وان الانفاق الحربى قد تضاعف منذ عام ١٩٩٨ حتى هذا العام وبذلك وصل إلى ٤٦٧ مليون دولار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لشراء السلاح فقط. ومن ناحية ثانية استمرت اثيوبيا فى اتهام الاسرة الدولية والامم المتحدة بالتباطؤ والتلكؤ فى الاستجابة للنداءات الاثيوبية المتكررة بطلب المعونات العاجلة، ولهذا قالت مديرة الشئون الافريقية الالمانية انه من غير اللائق توجيه اهانات إلى الدول الأخرى بينما الحل هو ان تبحث اثيوبيا موضوع ايقاف الحرب من خلال حل سياسى تفاوضى، علما بان المجتمع الدولى لم يتأخر عن الاستجابة للإغاثة الإنسانية.

● ومع ذلك فقد انهمرت المعونات والاغاثة الإنسانية على اثيوبيا من جانب الولايات المتحدة التى اعلنت عن توجيه نصف معوناتها للقرن الافريقى إلى اثيوبيا هذا العام، كما اعلنت دول أخرى عن تقديم الاغاثة الإنسانية لاثيوبيا وهى بلجيكا وإيطاليا والنرويج وأسبانيا، وهرعت منظمات دولية للعمل مثل أطباء بلاد حدود وبرنامج الاغذية العاليم واليونيسيف والصليب الاحمر. الخ وافادت الصحافة العربية الصادرة فى لندن ان المملكة السعودية ارسلت وفدا رسميا لدراسة مدى تأثير المجاعة وسبل تقديم المعونات كما استنفرت ايضا للتحرك المنظمات والجمعيات الإسلامية العالمية فى المملكة، وفى اطار هذا الجهد الدولى تظهر عقبة المواصلات لنقل المعونات من الموانئ إلى داخل اثيوبيا التى ترفض استعمال موانئ اريتريا وتطلب استعمال موانئ جيبوتى وجمهورية صوماليلاند والسودان.

● وعلى الجانب الآخر من الصورة للسياسية فى اثيوبيا فإن البلاد تستعد لاجراء الانتخابات البرلمانة فى منتصف شهر مايو الحالى على المستوى الفيدرالى وعلى مستوى الولايات المتحدة والوحدات السياسية المكونة للجمهورية الفيدرالية، ويتنافس فى هذه الانتخابات نحو ٥٠ حزبا سياسيا، وتبقى المشكلة العاجلة هى إعداد جداول الناخبين ومراكز الاقتراع بالنسبة للمناطق المكنوبة بالمجاعة والتى تعرض سكانها إما للموت وإما للنزوح واللجوء إلى مناطق اخرى داخل البلاد أو خارجها . أما المعارضة الاثيوبية فمازالت منقسمة إلى مجموعتين الأولى هى الاحزاب والمنظمات المشروعة التى تشارك فى العملية الانتخابية، والثانية هى الجهات غير المشروعة والمتمردة التى ترفع السلاح ضد الدولة الاثيوبية، فالمواطنون من ذوى الاصول الصومالة فى اوجادين قد شكلوا جبهة موحدة ضد الحكومة الاثيوبية، كما تحالفت ستة فصائل متمردة لتشكيل جبهة موحدة للعمل ضد الحكومة الاثيوبية الحالية وهى الجهة الوطنية لتحرير اوجادين، وجبهة تحرير اورومو، والجبهة الموحدة للقوى الديمقراطية الاثيوبية، وجبهة تحرير سيداها، والحركة الشعبية لتحرير بنى شنقول، وحركة المحاربين الديمقراطية الاثيوبية، واستطرادا نقول ان إعلان تشكيل الجبهة الموحدة قد حدث فى اسمرا عاصمة اريتريا ويعتبر هذا ردا من جانب اريتريا على انتقال احزاب المعارضة الاريترية من السودان إلى اثيوبيا، وان قيادات ١١ حزبا وتنظيما يقيم حاليا فى اديس ابابا قد انتخب رئيسا جديدا لتحالفها ضد الحكومة الاريترية هو ابراهيم محمد على بدلا من الرئيس السابق عبد الله ادريس.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية